ما بعد الصهيونية دراسة في أطروحاتها وأبعادها المستقبلية

الأستاذ المساعد الدكتور
جبار علي عبد الله جمال الدين
معهد العلمين للدراسات العليا
dr.jabbar_jamal aldeen@yahoo.com

Post –Zionism: astudy of Its theses and future dimensions

Assistand Professor Dr.
jabbar ali Abdullah jamal aldeen
Alalamein institute For Higher Education

الملخص:

إن تيار ما بعد الصهيونية كفكرة وكحدث، يشكل تياراً مهماً داخل المجتمع الإسرائيلي على ارض فلسطين التاريخية رغم انه ما زال تياراً متواضعاً ليس له ذلك التأثير الفاعل والحضور المهم في(اسرائيل)، ويقوم على يد نخب صغيرة من المفكرين السياسيين.

كما ان مفهوم ما بعد الصهيونية لم يستقر ضمن مفهوم واضح، فمفهوم ما بعد الصهيونية ظهر بين افراد الطبقة المتوسطة الإسرائيلية وفي الوسط الأكاديمي على وجه الخصوص، حيث تجنب رواية الميثولوجيا الصهيونية، ونبذ الاساطير التاريخية وتحفظ عليها، بل ورفضها، وابدى التزاماً بالحقوق المدنية اكثر من الالتزام العرقي او الاثني، ونادى بالمساواة والعدالة التامة لكل الناس داخل(إسرائيل)، والمقصود بين اليهود والعرب أصحاب الوطن الأصليين.

وسنحاول في هذا البحث معرفة أفكار العديد من المفكرين والمتابعين في (إسرائيل) ومن اليهود تحديداً حول ما يعرف بظاهرة ما بعد الصهيونية والتي ظهرت كتيار لفت اليه الأنظار في بداية ظهوره الا انه رغم أهميته بدأ يتراجع بشكل كبير رغم تواضع حضوره أصلا في ظل سطوة قوى اليمين وحضورها الكبير داخل المجتمع الإسرائيلي.

الكلمات المفتاحية: الصهيونية، ما بعد الصهيونية، الفلسطينيين، المؤرخين الجدد، عملية السلام، العرب، حرب حزيران ١٩٦٧، إسرائيل.

Abstract:-

The post-Zionist current, as an idea and as an event, constitutes an important current within Israeli society on the land of historical Palestine, although it is still a modest current that does not have that effective influence and an important presence in (Israel), and is based on the hands of small elites of political thinkers.

Moreover, post-Zionism has not settle within a clear concept, as this concept appeared among the members of the Israeli middle class and in the academic milieu in particular. This trend has avoided the narration of the Zionist mythology and its historical myths, even rejected them, and showed a commitment to civil rights rather than to racial and ethnic loyalty. The current called for equality and full justice for all people inside (Israel), namely between Jews and Arabs, the original owners of the homeland.

We will endeavor in this research to find out the ideas of many thinkers and followers of Post-Zionist current in (Israel), within the Jewish community in particular, and their concept of post-Zionist phenomenon. Despite the fact that it drew attention to it at the beginning of its appearance, and despite its importance, the current began to decline significantly, (although its presence was modest) within Israel due to the great presence and the influence of the right wing forces in Israel society.

Keywords: Zionism, Post-Zionism, The Palestinian, New historians, The Peace Process, Arab, june War in 1967, Israel.

المقدمة:

يظهر بين حين وآخر داخل أوساط النخبة الثقافية الإسرائيلية بعض الجماعات والافراد ممن يخرجون عن النسق الثقافي الصهيوني السائد في الدولة الإسرائيلية، هذا النسق الذي تمثل الصهيونية المرجعية الأساسية له، والمعروف أن مثل هذه الجماعات غالبا ما تكون آنية ومحددة التأثير وعابرة، ونادراً ما تترك لها صدى أو بصمات واضحة المعالم في ثقافة وفكر الدولة اليهودية، لأنها تكون خروجاً عن النسق والمشروع الصهيوني العام.

وما بعد الصهيونية هي واحدة من تلك الجماعات التي ظهرت كحالة حوارية بين مجموعات من المثقفين الإسرائيليين الشباب أطلق عليهم بالمؤرخين الجدد، حيث يسأل هؤلاء والذي جاءوا من خلفيات مختلفة، عن مدى موائمة ومواكبة الحركة الصهيونية للعصر ومستجداته بشأن شرعية تاريخها وما اقترفته من أعمال لا إنسانية بحق، وهم الشعب الفلسطيني، بل يذهب آخرون لدرجة عد الحركة الصهيونية حركة سلفية لم يعد هناك مسوغ لاستمرارها ولكن إلى أي مدى أصبحت الحركة الصهيونية منسجمة مع متطلبات العصر وهل انتهى المشروع الصهيوني الذي تحمله وتعمل على تحقيقه وهل أنجزت الحركة الصهيونية مشروعها وانتهى دورها هذه التساؤلات وغيرها سيجيب عليها هذا البحث.

ومن الجدير بالذكر أن تيار ما بعد الصهيونية او ما يعرف بالمؤرخين الجدد قد ظهر بعد اطلاع هؤلاء على بعض الوثائق السرية من الأرشيف الوطني الإسرائيلي، والتي اتيحت للباحثين لأول مرة عام ١٩٨٨ بعد مرور أكثر من ٤٠ عاماً على تأسيس الدولة العبرية وهكذا ظهر جيل جديد من الباحثين الإسرائيليين الذي تمكن من الاطلاع على وثائق رسمية مكنه من تأسيس رواية جديدة للأحداث، وارتبط ظهور المؤرخين الجدد بظهور مصطلح "ما بعد الصهيونية" والذي يدعو إلى تجاوز الأسس الايدلوجية التي قامت عليها الصهيونية.

ولضرورات البحث العلمي فقد قسمنا هذه الدراسة الى مبحثين:

المبحث الأول: ظاهرة ما بعد الصهيونية نشأتها وتحديد مفهومها وتشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: بداياتها وتكوينها ونشأتها.

المطلب الثاني: مفهوم ظاهرة ما بعد الصهيونية من حيث المعاني والدلالات.

المبحث الثاني: ظاهرة ما بعد الصهيونية طروحاتها وآفاقها المستقبلية.

المطلب الأول: أهم الطروحات الأساسية لظاهرة ما بعد الصهيونية

المطلب الثاني: الرؤى السياسية لظاهرة ما بعد الصهيونية وآفاقها المستقبلية.

المبحث الأول

ظاهرة ما بعد الصهيونية نشأتها وتحديد مفهومها

المطلب الأول

ما بعد الصهيونية بدايتها وتكوينها ونشأتها

مصطلح ما بعد الصهيونية من المصطلحات الحديثة التي ظهرت لدى بعض الباحثين اليهود وبالتحديد الشباب منهم ولم تتعد دائرة انتشاره بعد حدود تلك النخبة المحدودة بل ليس هناك بين أفراد هذه النخبة اتفاق او تعريف موحد لهذا المصطلح[١]، فلكل رأيه وموقفه إلا أن الرابط المشترك بينهم هو محاولة الإجابة على التساؤل القائل، هل ثمة حاجة إلى استمرار الصهيونية؟ وهل أنجزت الحركة الصهيونية مهامها؟ وهل أصبحت الحركة الصهيونية عاجزة عن التجاوب مع المستجدات والتطورات التي طرأت على العالم والمنطقة وغير قادرة أو بحاجة الى تجديد ذاتها؟ هذه الأسئلة وغيرها من هذا القبيل تجد لها محاولات للإجابة بين تلك النخبة، المثقفة من الشباب الاسرائيليين رغم محدوديتها وضعف فاعليتها لدرجة ان بعضهم يرى أنها لا تستحق الوقوف عندها[٢]. ومن الجدير بالذكر أن ظاهرة ما بعد الصهيونية لم تتبلور في الأوساط الاكاديمية والإعلامية والسياسية في إسرائيل دفعة واحدة، بل مرت بعدد من المحطات متأثرة بعدة تطورات بدأت مع حرب حزيران ١٩٦٧، فقد رأى البعض في تلك الحرب تحقيقاً لأقصى الأهداف الصهيونية في تثبيت دعائم (الدولة الإسرائيلية) بما يتفق مع مفهوم (أرض إسرائيل)، فلم يعد ممكنا رمي إسرائيل في البحر، وبالتالي استتبت (إسرائيل) في المنطقة وترسخ وجودها[٣].

لقد غيرت حرب الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ وجه المنطقة (الشرق الأوسط) بأكمله و(إسرائيل) لم تحتج أكثر من ستة أيام لتتحول من (دولة) صغيرة الحجم والمساحة الجغرافية إلى شبه امبراطورية تحركها حالة من الغرور والتعالي، لقد بدأت (إسرائيل) واثقة من

وجودها أكثر من أي وقت مضى، بل وأصبحت تنظر إلى نفسها على انها قوة لا تقهر، لقد كانت ثقتها بنفسها وقوتها كبيرة إلى درجة دفعت اربيل شارون إلى القول(ان القوات المسلحة الأوربية اضعف من قوتنا، تستطيع إسرائيل في بحر أسبوع ان تحتل المنطقة من الخرطوم في السودان إلى بغداد إلى الجزائر)[٤] .

غير أن هذه الغطرسة المتناهية في حدودها سيقدر لها في حرب تشرين الأول ١٩٧٣ أن تهتز وبعنف، فقد زعزعت هذه الحرب "إسرائيل" من رأسها إلى أخمص قدميها وفجأة، حل مكان الرعونة المفرطة حالة انعدام للثقة، بدت جلية في أوساط القادة وكبار الضباط، وبدا وكأن "إسرائيل" تعيش من الانتقال المفاجيء من نشوة القوة إلى الخوف من التصفية[٥].

لقد أدخلت حرب ١٩٧٣ إسرائيل في دوامة أزمة عنيفة، بانت معالمها في جانبين أساسيين هما[٦]:

١- **جانب سياسي:** لقد تلت حرب تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٧٣ أزمة سياسية داخلية، بعثرت الحكومة عام ١٩٧٧ وتفاقمت الأزمة الاقتصادية، أضف إلى ذلك الغزو الكارثي للبنان ١٩٨٢ والانتفاضة الفلسطينية ١٩٨٧، كما توالت الأزمات المستمرة والتي بدت وكأن لا نهاية لها. فكلما خرجت إسرائيل من أزمة وجدت نفسها في أخرى، وأكثر من ذلك، كانت كل محاولة من جانب إسرائيل من شأنها أن تفاقم الأمور، وتزيدها تعقيداً.

٢- **جانب ايدلوجي:** عانت إسرائيل منذ عام ١٩٧٣م أزمة مرجعية وايمان، وكان هناك إحساس جمعي بالتفكك وتناقض في السيطرة واحساس بالغمر يخيم على الجميع، ولم يكن ذلك بالحالة الطارئة او المؤقتة، بل كان أزمة حادة تمثلت بفقدان الحلم المساعد على العيش والأمل[٧].

ومع استمرار هذه الازمات وتصاعد وتائرها بدأ مع نهاية عقد الثمانينات وبداية عقد التسعينات من القرن الماضي، الحديث عن ظاهرة ما بعد الصهيونية والذي مثلها بشكل أساس (المؤرخون الجدد) وقد كان من أهم عوامل ولادة هذا الإتجاه ما يلي[٨]:

١- فتح الارشيفات المتصلة بالسنوات الأولى من قيام إسرائيل وذلك تطبيقا للقانون الإسرائيلي الذي صدر عام ١٩٥٥م والذي ينص على اغلاق هذه الارشيفات أمام عامة الناس لمدة ثلاثين عاماً وهكذا، ثم بدءاً من سبعينات القرن الماضي، فتح الارشيفات المتصلة بالسنوات الأولى من نشوء إسرائيل وأصبحت في متناول الباحثين للمرة الأولى آلاف من الوثائق التي تلقي ضوءاً جديداً على مرحلة كانت قد احتكرت وثائقها، المؤسسة الرسمية الإسرائيلية.

٢- انتشار العديد من مفاهيم ما بعد الحداثة، وقد استطاعت إسرائيل حتى عام ١٩٦٧ أن تعوق تأثير ما بعد الحداثة وما يصاحبها من نسبية مطلقة، فقد كانت دولة ريادية عمالية تؤسس استيطانا جماعياً، يكفل للمستوطنين كثيراً من المزايا والحقوق.

٣- الثورة المعرفية في العلوم الإنسانية في الغرب ورفض المسلمات البديهية التي سادت مثل حركة التنوير والعقلانية والتقدم ورفض الرؤية التاريخية احادي الخطر والتمركز حول الغرب.

٤- يرى البعض أن الصهيونية قد حققت أهدافها على الصعيد القومي إذ أسست دولة قومية طبيعية، سكانها طبيعيون، بل أن يهود العالم أنفسهم تم تطبيعهم من خلال وجود الدولة الصهيونية.

٥- كانت الصهيونية قبل عام ١٩٤٨م تمثل أقلية لا تتمتع بإجماع عريض، ولكن بعد قيام الدولة حدث اجماع عليها وعلى المقولات الصهيونية حتى حرب ١٩٦٧م، وبعد حرب الاستنزاف (١٩٦٨م ـ ١٩٧٠م) وحرب تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٧٣م، والحرب في لبنان عام ١٩٨٢م، والانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٨٧م، بدأت اعداد غفيرة من الصهاينة ينظرون إلى الصهيونية على انها فقدت كثيراً من حيويتها وأهميتها في معالجة القضايا الساخنة التي يواجهها المجتمع داخلياً وخارجياً.

٦- يحس الكثير من المستوطنين في إسرائيل أن ثمن الحروب المتكررة مرتفع للغاية، وأنهم هم الذين يدفعون الثمن، فالمستوطن الصهيوني هو الذي يواجه في الوقت

الحالي كارثة جماعية، لكل هذا بدأوا يبحثون عن بدائل للنموذج الصهيوني.

٧- على عكس الخوف من وقوع الكارثة الذي يمارسه سكان المستوطن الصهيوني، يحس يهود الشتات بالطمأنينة، فالخوف لم يعد يطاولهم وهم يعيشون حياتهم بشكل طبيعي، ان لم يكونوا افضل من اقرانهم الإسرائيليين.

٨- التطورات على مسار عملية التسوية السلمية وبروز احتمال دخول إسرائيل في شبكة العلاقات مع الدول العربية المحيطة بها وانفتاحها الواسع على النظام السياسي العالمي.

٩- التحولات العميقة التي طالت مجمل العلاقات الاقتصادية / الاجتماعية في إسرائيل حيث يرى بعض المحللين أن ما عزز توجهات انصار ما بعد الصهيونية حدوث مجموعة من التغيرات الداخلية والتي حفزها العديد من التطورات العالمية، بحيث ضعفت سيطرة الدولة على الهستدروت (الاتحاد العام لنقابات العمال) وعلى الاقتصاد لحساب المصالح التجارية الخاصة، واصبح الصرح المؤسساتي الذي أوجدته الصهيونية العمالية حول الهستدروت ينظر اليه بوصفه عائقاً أمام الأزدهار، كذلك طالت هذه التطورات الروح الاستيطانية الريادية ومؤسساتها التي كانت أمراً حيوياً للدولة ولعملية بناءها بحيث أصبحت في نظر الأجيال الحديثة (شيئا من مخلفات الماضي، وعائقاً أمام المصالح الاقتصادية والسياسية) لشرائح منها، وعبئاً على مؤسسات الدولة حيث ظهر ما أطلق عليه (الاستيطان مكيف الهواء) والمستوطنون المرتزقة.

هذه الأسباب وغيرها دفعت بظاهرة ما بعد الصهيونية إلى البروز لتمثل اليوم موقفا بارزاً في ميدان الصراع الفكري والثقافي الدائر في إسرائيل والمنصب اساساً على تاريخ إسرائيل والذاكرة الجماعية المرتبطة به.

المطلب الثاني

مفهوم ظاهرة ما بعد الصهيونية من حيث المعاني والدلالات

أولاً: إشكالية المصطلح:

ثمة إشكالية في البحث عن تعريف لـ (ما بعد الصهيونية)، وتكمن هذه الإشكالية، في كون الاصطلاح يشير ظاهريا الى انحسار الايدلوجيا الصهيونية أو إلى انزياح لايدلوجيا أخرى لم يتبلور بعد محتواها، واسسها النظرية[٩] .

وتستمد كلمة (بعد) عمارتها الفكرية والبنائية، من الخطاب الفلسفي الغربي (الحداثة وما بعدها) كما يرى انصار الـ (ما بعد الصهيونية) بيد أننا لا نجد أن هذه المضاربة صحيحة، ذلك لأن الخطاب الفلسفي الغربي ونتاجه ما بعد الحداثة، هو خطاب يتناقض مع الحداثة وما قبلها بل هو ثورة عليها، ودعوة الى التمدد على منظومات معرفية ـ ثقافية، وفلتة منهجية تشكك للمناهج السائدة[١٠].

في حين أن الخطاب الفلسفي لـ (ما بعد الحداثة) لم تتضح ما هيته، ولم تتبلور بعد أنساقه المعرفية والابستمولوجية والثقافية بشكل واضح، بحيث يغدو صحيحاً القول أن (ما بعد الصهيونية) هي دعوة لتجاوز الصهيونية، انطلاقاً من مواقع فكرية ايدلوجية، نقيضة للفكر الايدلوجي الصهيوني، ويتأكد هنا ان المصطلح يحمل في طياته إشكالية قراءة هويته وتحديد سماته بدقة.

كذلك فان مصطلح (المؤرخين الجدد) هو الآخر هو مصطلح اشكالي أثار لغطا بين المؤرخين (الجدد) و(القدامى). فهو استعار مصطلحه من (التاريخ الجديد) في أوروبا، لكن المصطلح الأخير كان حصيلة جهد مشترك بين عدة فروع معرفية، لوضع تاريخ الدبلوماسية والنخبة ليس ضمن اطار نخبوي، بل ضمن اطار اجتماعي.

في حين ان (المؤرخين الجدد) الإسرائيليين عالجوا السياسة والتاريخ بتحليل نخبوي، وتمسكوا بالمنهج الوضعي، الذي صاغت على أساسه المدرسة الكلاسيكية (المؤرخون القدامى) سردية نشوء إسرائيل.

فهم عالجوا المواضيع التاريخية، على انها مواضيع سياسية تخص نخب سياسية من دون تبني مناهج التاريخ الجديد، المعمول به في أوروبا والعالم الغربي، لذلك فإن ما قاموا به، كأنه عملية (تصحيحية) لقراءة التاريخ وفق المنهج الكلاسيكي، دون اية إضافات لابستمولوجيا التاريخ[١١].

من هنا يغدو صحيحا القول، ان كلتا الظاهرتين (ما بعد الصهيونية) و(المؤرخين الجدد) ـ على الرغم من حالة التداخل بينهما ـ تحملان في طياتهما إشكالية تعريفهما، وتفصح هذه الإشكالية عن ذاتها ومضامينها في كون الإسرائيليين انفسهم، لا يتفقون على تعريف مشترك للظاهرة الجديدة، ما يعني أنها ظاهرة تثير إشكالية معرفية، تاريخية ثقافية.

إذن إن للظاهرة تعريفات لا تعريف إسرائيلي واحد متفق عليه، هذه التعريفات تعكس اختلاف المواقف والمنطلقات والغايات، ومنظور الحكم، الذي يؤدي في نهاية المطاف الى هذه التباينات الكبيرة في التعريف والتقييم[١٢]، فالمنظور الإسرائيلي لظاهرة (ما بعد الصهيونية) اختلف باختلاف الرؤى الايدلوجية.

وغني عن البيان أن ظاهرة (المؤرخين الجدد) سابقة زمانياً عن ظاهرة (ما بعد الصهيونية) بل يمكن الزعم بأن نتاج (المؤرخين الجدد) أسهم في استيقاظ الوعي الذاتي للبحث عن ملحمة وأسطورة إسرائيل بمعنى ما، إن نتاج علماء الاجتماع، وبروز النقد ما بعد الحداثي، لم يكن له تأثير في الحياة الثقافية والإعلامية الإسرائيلية، إلا بعد أن نبش (المؤرخون الجدد) في السردية الإسرائيلية لنشأة إسرائيل عام ١٩٤٨م ووجهوا نقدهم لها.

واعتماداً على ما تم التوصل اليه في هذا الحقل، نشط التيار النقدي ما بعد الحداثي، وبات يعبر عن وجود ظاهرة اتحدت وتعانقت مع ظاهرة (المؤرخين الجدد)، وهو ما اصطلح عليه (ما بعد الصهيونية).

ففي حين نجد أن عمل (المؤرخين الجدد) انصب على تفكيك الرواية الرسمية لنشأة إسرائيل، ومحاولة كتابة تاريخ (منقح) نجد ان رهطا من علماء الاجتماع والسياسة الانتقاديين، تمحورت معالجتهم، على تحليل الثقافة الصهيونية والاستيطان الصهيوني، بوصفه مشروعا كولونياليا قائما على الاحتلال والنهب والسلب.

وهناك سؤال يطرح نفسه ومؤداه هل أن خطاب (ما بعد الصهيونية) معادياً للفكرة الصهيونية وخطابها السياسي أم لا؟ فبينما يرى البعض أن ما بعد الصهيونية معادية للصهيونية، وأنها تعيد النظر في كل المقولات الأساسية، لا يعتبر معظم المنتمين لظاهرة ما بعد الصهيونية انفسهم معادين للصهيونية أو خارجين عنها، فـ (بني موريس)[١٣]، على

سبيل المثال يرفض الربط او التماثل بين ما بعد الصهيونية ومعاداة الصهيونية، وهو يعد كل ما يقدمه من دراسات وابحاث تاريخية عملا صهيونيا، بل وعملا إيجابيا يصب في خدمة الصهيونية أولا وأخيرا(١٤).

لقد حالت مجموعة من الإشكاليات دون التوصل الى تعريف علمي جامع وواضح ومحدد لمفهوم ما بعد الصهيونية، وهكذا وجدنا أنفسنا أمام تعاريف متعددة ومتنوعة صدرت عن جهات متعددة إسرائيلية وعربية سنحاول إلقاء الضوء عليها كلا على حدة وعلى النحو الآتي:

١. التعريف الإسرائيلي لظاهرة ما بعد الصهيونية:

في الجانب الإسرائيلي كانت ظاهرة ما بعد الصهيونية تحضى باهتمام كبير لدى العديد من الباحثين الإسرائيليين سواء من المعارضين لها او المؤيدين والمنتمين اليها واعطوا لها تعاريف متباينة. ومن أمثلة هذه التعاريف ما جاء على لسان (اليعيزرشافيد)(١٥) والذي عرف ما بعد الصهيونية على أنها ظاهرة مركبة ومعقدة جداً، ومكوناتها الفكرية غير متماثلة فهي تضم في ردائها نوعان من الايدلوجيا:

النوع الأول: ينظر الى الصهيونية بإيجابية، بل حتى بإيجابية شديدة، لكنه يقرر أن الصهيونية حققت أهدافها كلها، ولم يبق لها ما تفعله.

النوع الثاني: تجسد جديد للايديولوجيا المعادية للصهيونية، العائد الى فترة ما بعد الكارثة على يد النازية ـ وما قبل قيام (الدولة)(١٦).

ويرى أستاذ القانون البروفيسور (امنون روبن تشارين)، ان ما بعد الصهيونية (ما هي الا مقاربة تعد الصهيونية حركة كولونيالية، تقول ان الصهيونية صماء تجاه الظلم الذي لحق بعرب إسرائيل، بل ان الصهيونية استغلت يهود أوروبا لاغراضها الخاصة، وان في إقامة دولة إسرائيل خطيئة)(١٧).

أما (بني موريس)، وهو مؤرخ ومؤلف كتاب مشكلة اللاجئين ١٩٤٧م ـ ١٩٤٩م فيرى (ان مفهوم "ما بعد الصهيونية" لم يخترعه المعارضون، بل اخترعه المؤيدون، فهو ليس شتيمة بل هو ضرورة ان يعيد الثوريون تكوين حياتهم بعد ان انتهت الثورة)(١٨).

أما (آفي غيبسر)، وهو حاخام مستعمرة عوفر، فيقول (ان انصار ما بعد الصهيونية يدعون ان الصهيونية انتهت مهمتها واننا وصلنا الى حقبة ما بعد الصهيونية) لكنه يقول: (وشخصيا، أعتقد اننا مازلنا في مرحلة تاريخية اكبر من ان تسمح بالحديث على ما بعد الصهيونية)[١٩].

ويعرفها (ايلان بابيه) على أنها نظرة جديدة الى الصهيونية وأنصارها يريدون أن يحولوا إسرائيل إلى دولة جميع مواطنيها، ومنهم من يريد إلغاء قانون العودة وان مواطني الدولة اليهود والعرب هم من يجب ان يقرر مستقبل الدولة وهم ينظرون الى ماضي الصهيونية نظرة اقتصادية كئيبة والى المستقبل نظرة غير صهيونية[٢٠].

وقدم (أمنون كركوتسكين) تعريفا لها جاء فيه (أنها مصطلح الغاية منه وصف الواقع التاريخي، وفي الوقت ذاته التعبير عن موقف ثقافي، وهو بعد ذلك مصطلح يقوم على افتراض وهن الأسطورة ويقدم موقفا مؤيدا لـ (الإسرائيلية) المنعطفة ظاهريا على الوعي الصهيوني)[٢١].

ويوجز (ديفيد ادلر) تعريفه لمصطلح ما بعد الصهيونية فيقول بأنه (مصطلح استخدم أولاً لوصف التغيرات التي طرأت وأثرت في المجتمع الإسرائيلي في أعقاب عملية السلام، كما قدم على انه قاعدة جديدة لنشر مفهوم الشتات الإسرائيلي، وهو بهذا الشكل سمة مميزة لمدرسة فكرية اكاديمية في إسرائيل، أثارت بعض الجدل خاصة في السنوات الأخيرة حول صحة ومفعولية التابعية الاكاديمية التقليدية الصهيونية[٢٢].

٢. التعريفات العربية لتحديد ما بعد الصهيونية:

ضمن المنظور العربي للظاهرة يلاحظ ان هناك العديد من الرؤى، فمثلاً نجد ان الباحث (أحمد بهاء الدين شعبان)، قدم تعريفا شاملا لـ "ما بعد الصهيونية" استنادا على التعريفات التي قدمتها ثلة من المفكرين السياسيين الإسرائيليين لـ (ما بعد الصهيونية) بأنها: (رؤية فكرية ــ تاريخية اجتماعية، (ذات ابعاد سياسية)، للروايات الرسمية التاريخية والمفاهيم المستقرة، حول طبيعة الصراع العربي ـ الإسرائيلي والغايات الاستراتيجية (جزئيا) للمشروع الصهيوني، كذلك تاريخ الحروب (اليهودية) ضد العرب، ومسلكيات القادة الإسرائيليين (الفعلية) في مواجهة أصحاب الأرض الأصليين، وغير ذلك من القضايا

المرتبطة بتاريخ وتكتيكات وسوسيولجيا الصراع)[٢٣].

أما الباحث (د. عبد الوهاب المسيري) فعد ما بعد الصهيونية: (مصطلحا سياسيا يشير الى مجموعة من العلماء الإسرائيليين تشمل المؤرخين الجدد وعلماء الاجتماع الانتقاديين، وقد تأثر بهم عدد من العاملين في حقول الثقافة والفنون والادب)[٢٤].

في حين تعرف الباحثة (رنده حيدر) الظاهرة على انها: (مجموعة من المؤرخين والباحثين، والأساتذة الجامعيين، الذين عكفوا منذ بداية الثمانينيات على دراسة حرب ١٩٤٨م، وإعادة النظر في ظروف نشأة الدولة العبرية، انطلاقا من نظرة انتقادية، تحاول الكشف عن الحقيقة التي تخفيها الرواية الرسمية للأحداث)[٢٥].

وقدم الكاتب (عبده الاسدي) مقاربة أولية لتعريف ما بعد الصهيونية بانها: توليفة ثقافية ايدلوجية، لعدد من المقاربات الإسرائيلية الجديدة، بشأن التاريخ والهوية، وهي ظاهرة غير متجانسة تجمع خليطا من (أفكار عامة معادية للصهيونية وادراك ما بعد حداثي للواقع) وهي ذات أبعاد سياسية اجتماعية نتجت بفعل الحراك الداخلي الإسرائيلي على غير صعيد اقتصادي، سياسي، ثقافي، وايدلوجي. وكانت هذه الأعمال تتحدى الحقائق الصهيونية البالغة القدسية وتشكك في مدى صلاحيتها بالنسبة الى الجيل الحالي، مما أدى لتوسيع حقل الدراسات التاريخية الى حقول معرفية أخرى كالحقل الاجتماعي والثقافي[٢٦].

ويرى د. عبد الله عبد الدائم ان ما بعد الصهيونية: (نزعة جديدة تتخذ صورا او اشكالا متباينة ولكن جوهرها يتعلق بمطلب أساسي، الا وهو جعل إسرائيل دولة عادية، وهذا يعني تطبيعها خارج إسرائيل مع الفلسطينيين ومع الدول العربية، وتطبيعها في الداخل أيضا عن طريق تحول الدولة اليهودية لدولة لسائر مواطنيها)[٢٧].

وبذلك تبين ان التعريفات العربية لمفهوم ما بعد الصهيونية قد انصرفت بالاتجاهات الآتية[٢٨]:

أ. فبعضهم يحتسبها حركة احتجاج داخل الصهيونية تهدف الى اصلاح الصهيونية وتجديدها.

ب. وبعضهم الآخر يحتسبها حركة احتجاج خارج الصهيونية، تهدف الى تجاوز الصهيونية بأطروحات عصرية جديدة.

المبحث الثاني

ظاهرة ما بعد الصهيونية طروحاتها وآفاقها المستقبلية

المطلب الأول

أهم الطروحات الأساسية لظاهرة ما بعد الصهيونية

منذ اكثر من عقدين من الزمن، يدور في إسرائيل، جدل اكاديمي (له ابعاد سياسية) بشأن مسائل لم تكن في السابق موضع جدل ونقاش، بل كانت تخضع لأحكام ونظام قيم الصهيونية، فمسائل مثل "هوية الدولة" و"نمط النظام السياسي" و"مرتكزات الصهيونية" و"العلاقة بين إسرائيل ويهود الخارج (الشتات)" وغيرها أصبحت موضع بحث ونقاش اكاديمي وحتى انتقادات شديدة تقوم بها عدة تيارات إسرائيلية ذات طروحات مختلفة اطلق عليها ما بعد الصهيونية[٢٩].

إن "ما بعد الصهيونية" ظاهرة معقدة مركبة في مكوناتها حيث أنها تضم تحت عدة مقاربات ايدلوجية لنخب مثقفة اكاديمية (إسرائيلية) في مجال التاريخ وعلم الاجتماع وعلم السياسة، ذوات ايديولوجيات انتقادية وتجديدية او انقلابية حيال أسس وطروحات الصهيونية ولكن من دون الخروج على الصهيونية. وعند مقاربة وفحص هذه الظاهرة والمناقشات والجدل الدائر بشأنها التي تثيرها يمكننا تدوين الملاحظات التالية[٣٠]:

أولا: انها عملية اجتماعية تفتقد وحدة الايدلوجية وتجانسها فهي تضم طروحات ومقاربات غير متماثلة تعكس آراء وايديولوجيات لفئات عدة اصبح تأثيرها في الحكومة والأحزاب السياسية اكبر مما تميل الجهات الرسمية لاظهاره.

ثانيا: ان جميع دعاة "ما بعد الصهيونية" يعدون من أنصار نزعة "ما بعد الحداثة" الامريكية".

ثالثا: أيديولوجيا تضم الظاهرة تيارات مختلفة على وفق ايديولوجيتها فهناك[٣١]:

أ. تيار أيديولوجي تجديدي: ذو رؤية إيجابية حيال الصهيونية كونها حققت أهدافها وعليها ان تبدأ العمل بتجديد طروحاتها لتحقيق أهداف جديدة لخدمة الدولة اليهودية وأمنها وبقائها كبقية الأمم.

ب. تيار أيديولوجي انتقادي: يوجه النقد للصهيونية بسبب طروحاتها وممارساتها، ويثير تساؤلات عما اذا كانت الصهيونية قد تمكنت بوسائلها حل مشكلات اليهود في (إسرائيل) وفي المقدمة منها المشكلات الأمنية؟ ويطالب بإعادة النظر بطروحاتها لضمان أمن يهود (إسرائيل) ودولتهم.

ج. تيار أيديولوجي انقلابي: يناقش هوية "الدولة اليهودية" ومصداقية الديمقراطية فيها ويدعوها الى ان تكف عن ان تكون دولة يهودية بل دولة لكل مواطنيها من اجل اشكالياتها وحفظ القومية الإقليمية التي اوجدتها الصهيونية في "إسرائيل".

ومن أجل معرفة ابعاد واهداف هذه الظاهرة سنستعرض ابرز طروحاتها سواء كانت تجديدية ام انتقائية ام انقلابية(٣٢).

أولاً: أطروحة تتويج نجاح الصهيونية بالتجديد:

يطرح هذا التيار مقاربة ان الصهيونية بعد ان اقامت "الدولة اليهودية" وجمعت "الشعب اليهودي" الذي اصبح "شعبا طبيعيا" تكون قد حققت أهدافها ومهماتها في الحقبة الماضية وعليها ان تبدأ حقبة جديدة بأهداف جديدة وتتويج انتصاراتها بخطوات تضمن "امن الدولة" ورفع مستوى المعيشة فيها وتطوير الرفاه الثقافي والاجتماعي، ولن يتم ذلك الا بتسوية الصراع الفلسطيني ـ اليهودي وتطبيع العلاقات مع العرب(٣٣).

إن ما بعد الصهيونيين يرون انه بعد ان اصبح غالبية الشعب اليهودي في "إسرائيل"، وبما ان اليهود في الخارج لا يعيشون في محنة، ينبغي اذن فك الارتباط مع يهود الخارج (الشتات) والتحول الى اهداف جديدة للصهيونية في هذه المرحلة وفي مقدمتها التطبيع مع الفلسطينيين(٣٤).

ثانياً: أطروحة الحفاظ على يهود إسرائيل وحماية أمنهم:

حرب حزيران من عام ١٩٦٧ وما اعقبها من احداث ادت الى تفاقم الصراع العربي ـ

الصهيوني والقبول الجماعي اليهودي بالصهيونية الذي لم يتحقق الا بعد الحرب العالمية الثانية وزادت من المخاوف والهواجس الأمنية ليهود "إسرائيل" وتركت آثارها في مدركات الشباب الذي اصبح مقتنعا بان ما تريده الصهيونية كلف ثمنا فرديا باهضا وانها فشلت في حل المشكلة الأمنية الفردية والجماعية ليهود "إسرائيل" ولهذا اصبحوا يطالبون بإعادة النظر في طروحاتها وإيجاد خيارات أخرى تضمن امن وبقاء يهود "إسرائيل" من دون دفع ثمن فردي باهض التكاليف.

ويجسد هذا الموقف ايلان بابيه بقوله: (ان الصهيونية لم تحقق أمن وسلامة اليهود في إسرائيل فهي المكان الوحيد في العالم الذي يقتل فيه عدد كبير من اليهود). ويستطرد قائلا: (إن الصهيونية لم تنجح في تحقيق أهدافها هذه ولكنها نجحت في إيجاد "قومية إقليمية" وهو حريص عليها وخائف على مستقبلها "فإسرائيل" في الواقع ما زالت تشكو شرعية وجودها[٣٥].

ثالثاً: أطروحة الخروج الطوعي للفلسطينيين من ارضهم:

وفقا لهذه الاطروحة فان حكومة " إسرائيل" ترفض الاتهامات الموجهة لها والقائلة بان العرب الفلسطينيين قد تم طردهم بالقوة على يد السلطات الإسرائيلية وتؤكد في الوقت نفسه ان خروج اكثر من (٨٠٠٠٠٠) عربي فلسطيني انما تم بمحض ارادتهم، وبناءً على أوامر صدرت من القيادات العربية.

غير ان هذا الطرح الإسرائيلي الرسمي لاقى معارضة كلية على يد المؤرخين الجدد، فوفقا لأبحاثهم الجديدة لم يكن خروج العرب الجماعي طوعا بإرادتهم او بناءً على أوامر صدرت من زعمائهم وانما كانت بفعل خطة إسرائيلية رسمية اطلقت عليها خطة (دالت) نصت على تطبيق عملية (ترانسفير) واسعة النطاق على العرب، من خلال استخدام كل الوسائل وبخاصة القتل والتدمير[٣٦].

وبالفعل تعرض معظم الفلسطينيين الى هجمات منظمة اسفرت عن طردهم وتدمير اغلب قراهم واحيائهم، وقد ذكر (بني موريس) في كتابه ولادة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين مدعما بالوثائق أسماء (٣٦٩) قرية ومدينة هجر أهلها وطردوا لأسباب لها علاقة مباشرة بالحرب، واستند (بني موريس) على هذه الوقائع ليتحدث عن بعض ملامح

نزعة الاقتلاع والترحيل (الترانسفير) عن الحركة الصهيونية قبل الحرب، والى اتهام مؤسس الدولة اليهودية (ديفيد بن غوريون) بانه الطارد الأكبر للعرب على الرغم من ادعائه بانه لم يطرد عربيا واحدا، وهو ادعاء وصفه (بني موريس) استنادا الى وثائق رسمية بانه كذب محض. وبالإضافة الى الطرد والتهجير القسري للفلسطينيين يقدم (ايلان بابيه) شهادات عن تعرضهم لمذابح امتازت بالبشاعة والقسوة وتم ارتكاب الجزء الأعظم منها على يد الهاغاناه والجيش الإسرائيلي(٣٧).

بيد ان (بابيه) يحاول إعادة صياغة وعيه (الجديد)، بالتأكيد على ان ولادة (إسرائيل) تمت في (جوانب معينة منها بخطيئة)، ويضيف: (وهناك مسارات انتجت هذه الخطيئة، الأشخاص لم يأتوا الى هنا كخطاة، ولم يأتوا بنية ارتكاب خطيئة لكن تحركاتهم، منذ نهاية القرن التاسع عشر ولدت سلسلة من المآسي مع انهم جاءوا من اجل حل مآس أخرى(٣٨).

رابعاً: أطروحة رفض الهوية الإسرائيلية الواحدة:

تبني الصهاينة تعريفا خاصا بالهوية الجماعية للشعب اليهودي هو في جوهره، علمنة للكثير من الأفكار القومية الكامنة في التراث الديني اليهودي، فهم يرون ثمة هوية قومية متميزة متجانسة تفرق بين اليهود وسواهم من اقوام وشعوب في كل زمان ومكان، ويقوم هذا الطرح للهوية الجماعية على مجموعة من الأسس أهمها(٣٩):

١- رفض الهويات الجامعة، حيث ان هويات يهود المنفى المندمجين ليست الا انحرافا عن مسار التاريخ، ولذا فهم ينطلقون في تعريفهم الهوية اليهودية من انتقاد جذري لهذه الهويات، فاليهود المندمجون شخصيات مريضة مصابة بالازدواج والانقسام، ومشوهة وهامشية، وهم يحاولون إخفاء هويتهم المكتسبة والاعلان عنها بشكل مقزز.

٢- استخدام مفهوم جديد لربط اليهود في العالم (بإسرائيل) برباط سياسي يتعدى مدلول الرباط الديني، يقوم أساسا على ان يهود العالم ويهود إسرائيل معا، وقد اكد (بن غوريون) ذلك بقوله: (ان يهود إسرائيل العالم يكونون شعبا لا وطنا، ولا خلاص له الا بالعودة الى ارض الميعاد)(٤٠).

٣- التأكيد على اعتبار العرق (الجنس) هو الأساس في التعريف بهذه الهوية، فهذه الهوية باوجهها المتعددة تؤكد اعتبار اليهود في شتى انحاء العالم يمثلون امتدادا

عضويا للآباء الأوليين من عصر إسحاق ويعقوب.

ويرى اغلب دعاة تيار ما بعد الصهيونية، انه هناك اضمحلال للبعد القومي لليهودية وضعف الهوية الدينية وهذا ما حدى بهم الى مهاجمة هذه الهوية ورفضها بصورة كلية على أساس انها هوية لمجتمع توسعي، ولمهاجرين ومستوطنين يرسخون وجودهم بالقوة في ارض يختلفون في اصولهم الثقافية والدينية والاثنية مع سكانها الأصليين.

ومن هنا يندفع دعاة ما بعد الصهيونية في طرح بديل لهذه الهوية يقوم على الافتراضات والتصورات الاتية[٤١]:

١ـ ان هوية المستقبل لابد ان يكون قوامها حرية الفرد قبل حقوق المجموع، وان يكون رائدها بحث كل انسان سعادته ورغباته الخاصة، بحيث تكون الغلبة ـ في حال وقوع صراع بين مطالب الفرد ومطالب المجموع ـ للمطالب الفردية.

٢ـ الهوية الإسرائيلية التالية للصهيونية يجب ان تنزع الى رفض أي تمييز نوعي لإسرائيل في مجال الهوية بمعنى انها تنزع الى النظر الى الهوية الإسرائيلية نظرتها الى أي هوية أخرى في أي دولة في العالم سواء بسواء، وهذه النظرة مرتبطة بمفهوم معين للتاريخ اليهودي، الذي يجنح بعض المؤرخين الى اعتباره تاريخا عاديا وبالتالي مشابه لتاريخ سائر الشعوب.

٣ـ الهوية الإسرائيلية الجديدة التي يريدها دعاة ما بعد الصهيونية هي هوية متجهة الى المستقبل قوامها مشروع مستقبلي، هو مشروع للمواطنة الإسرائيلية وليست هوية متجهة نحو الماضي، نحو تاريخ الاضطهاد والمحرقة وقتلى حروب إسرائيل.

٤ـ النقطة الأخيرة التي يمكن استخراجها من مفهوم الهوية لدى الما بعد صهيونيين، هي ان المجتمع الاستهلاكي في نظرهم مجتمع ينبغي ان يكون له شأن ومكانة في إسرائيل، فبعد خمسين عاما من قيام الدولة وبعد خمسين عاما من المعارك المستمرة، تعب المقاتلون وتاقوا الى الدعة والرفاهية.

خامساً: أطروحة الموقف من عملية السلام:

شكلت قضية صناعة السلام، واحلال نهاية للصراع العربي ـ الإسرائيلي ميدانا هاما

لدى انصار ما بعد الصهيونية ، فهم رفضوا الطرح الإسرائيلي الرسمي والقائل بان إسرائيل مدت يدها للسلام وان العالم العربي رد السلام هذه، وان العرب شحذوا سكاكينهم، لقتل اليهود والقائهم في البحر. ويرى دعاة ما بعد الصهيونية ان يد إسرائيل هي التي رفضت عروض السلام العربية، فقد طرح بعضهم (سما فلابن، وجيروم سليتر) موقفا متعارضا مع السردية الإسرائيلية، التي كانت تروج بان إسرائيل، كانت مرغمة على القتال، وقال هؤلاء ان إسرائيل، في واقع الحال(صدت (او للأسف، لم تستغل) فرص التحادث مع الدول العربية)[٤٢].

كما يرى هؤلاء انه قد توفر استعداد في العالم العربي، ولدى الزعامة الفلسطينية بعد الحرب، للتفاوض على أساس قرار التقسيم رقم (١٨١) وكذلك القرار (١٩٤) الذي يطالب بعودة اللاجئين، غير ان إسرائيل رفضت المشاركة في مفاوضات كهذه[٤٣].

ويرى (توم سيغف)، ان مرحلة (ما بعد الصهيونية) هي حرفيا عنوان مرحلة ما بعد الحرب او عصر السلام، ففي رأيه ان الصهيونية هي (المرادف الحقيقي لكل تلك الحروب التي خاضتها إسرائيل، وعندما تنتهي الحروب سيطرح السؤال حتما كيف سنعيش من غير صهيونية)[٤٤] .

فالصهيونية اذن، من وجهة نظر (سيغف)، حاجة امنية، وعندما يحل السلام، تلغى هذه الحاجة وتدخل في مرحلة ما بعد الصهيونية لكن طالما تريد الأيديولوجيا الصهيونية، بان الإسرائيليين يعيشون تهديدا لحياتهم ولبقائهم، فان امر بقائها، مرهون ومنوط بتغيرات ميكانزم الصراع العربي ـ الإسرائيلي، وانتقاله من حالة الصراع الى التسوية والمصالحة.

ويحاول (توم سيغف)[٤٥] ان يثبت الرفض الإسرائيلي للسلام من خلال استعراض مواقف العناصر القيادية في الحكومة الإسرائيلية بشأن هذا الاتجاه وفي مقدمتهم رئيس الحكومة السابق (بن غوريون) الذي كان يرى في حالة التصادم المستمر بين العرب وإسرائيل حالة تساعد على توفير التوتر المطلوب لتوحد المجتمع الإسرائيلي وبلورته ، وقد انطلق (بن غوريون) في موقفه هذا حسب رأي (سيغف) من ان الزمن يعمل لمصلحة إسرائيل فاذا ما استطاعت الصمود وتعزيز قوتها وبناء قوة ردع سترضخ العرب، وسيجبرون على الاعتراف بوجودها، وقد اسهم (بن غوريون) في موقفه هذا في بلورة

مدرسة فكرية سادت في ذلك الوقت ولا تزال الى الان وترى ان السلام غير مجد، وتطالب بالتوقف حتى عن الادلاء بتصريحات تعبر عن رغبة إسرائيل في السلام، الامر الذي يفسره العالم العربي بانه علامة ضعف واستعداد للرضوخ بان تقول إسرائيل عكس ذلك على نحو قول (موشيه شاريت) وزير خارجية إسرائيل في عهد (بن غوريون) نفسه، عندما اكد (علينا ان نحذف السلام والسلام والسعي اليه من برنامجنا القومي)[٤٦].

ويرى (ايلان بابيه) ان هناك شرطان اساسيان للوصول الى سلام عربي إسرائيلي هما[٤٧]:

الشرط الأول: هو الجهد المشترك لإزالة القراءات المتضاربة للاحداث التي أدت الى قيام إسرائيل بعد عام ١٩٤٨م، والتي كانت مصدرا لاشتداد الصراع منذ ذلك الوقت.

بعبارة أخرى ان احد متطلبات التفاهم المتبادل هي الاستعداد لتفهم وجهة نظر الخصم.

الشرط الثاني: فهو الاستعداد لتحمل المسؤولية عن الاخطاء وفي نظر (بابيه) فان إسرائيل هي التي يجب ان تتحمل الحصة الأكبر عن المسؤولية عن أخطاء ١٩٤٨م وفي الوقت نفسه لا يعفي (بابيه) الزعماء الفلسطينيين والإدارة البريطانية من المسؤولية واللوم إضافة الى ذلك يحمل على الرؤساء الامريكان اهتمامهم بكيفية ضمان إعادة انتخابهم بدلا من اهتمامهم بما يجري في فلسطين.

المطلب الثاني

ما بعد الصهيونية وآفاقها المستقبية

ليس من قبيل المبالغة القول ان (ما بعد الصهيونية)، نالت اهتماما كبيرا في الأوساط الثقافية والسياسية ولم تحظ ظاهرة أخرى، على ما نعتقد، بمثل هذا الاهتمام، فهي (ما بعد الصهيونية) ليست بصهيونية جديدة، او حداثية، كما انها ليست دعوة سياسية ثقافية لنفي الصهيونية وازاحتها، بل هي، بالتحديد، مقاربة لعديد من القضايا، أهمها التشكيك بالسردية الرسمية لنشأة (الدولة).

وهذا يعني عدم وضع الظاهرة بين قطبين نقيضين، فهي لا تسعى لبلورة اطروحات ايدلوجية، بقدر ما يعنيها الكشف عن حقائق تاريخية، سواء ما يخص الصراع العربي

الإسرائيلي، وضمن بعده الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وغيره من المسائل الهامة[٤٨].

وللحق، يمكن القول ان (ما بعد الصهيونية) هي ظاهرة في طور التشكل، حيث طرقت الموضوع الأشد حساسية، في تاريخ السردية الرسمية الإسرائيلية. وذلك قد يشكل بداية لفتح ملف الحروب العربية ــ الإسرائيلية. ولا استبعد ان يثار جدل إسرائيلي ـ إسرائيلي بشأن، الحروب العدوانية التي شنتها إسرائيل، على الفلسطينيين والدول العربية، وتحديدا حروب ١٩٥٦م و١٩٦٧م و١٩٨٢م، ولكننا نستبعد توسع نقاش (ما بعد الصهيونية) من نطاقه الاكاديمي الى نطاقه الجماهيري.

ذلك لان (الكشوفات) التاريخية لــ (المؤرخين الجدد) على الرغم من جديتها وصرامتها، بحاجة الى قنوات تحملها وتؤطرها، ضمن قيم وانساق معرفية وسياسية جديدة، لتقر إسرائيل بخطيئتها التاريخية، بحق الشعب الفلسطيني.

لكن، نستدرك فنقول، ان ميل خطاب الشارع السياسي في إسرائيل، ينحو نحو الخطاب اليميني المتطرف والمتناغم والمنسجم والمتفاعل، مع الخطاب الديني اليهودي، ما يعني حصر اية إمكانية لتوسع انتشار نقاش (ما بعد الصهيونية) وابقائها ضمن أوساط النخب الاكاديمية، اذ ليس للافكار قوة الا حينما تسيطر على الجمهور، وما دام الجمهور الإسرائيلي بقطاعاته، وبقدر مشاربه وانتماءاته، متفاعلا ومنصهرا مع طروحات اليمن الشوفيني، ومندمجا في توجهات الخطاب الديني اليهودي، فان المرحلة القادمة، في توجهات الشارع الإسرائيلي، بشقيه السياسي والثقافي، تؤسس لمرحلة الفاشية[٤٩].

المطلب الثالث

الرؤى السياسية لظاهرة ما بعد الصهيونية

شأنها شأن أي ظاهرة سياسية أخرى اثارت ظاهرة ما بعد الصهيونية، ردود أفعال متباينة سواء على الصعيد العربي او الإسرائيلي حيث عارضها البعض وساندها البعض الاخر في حين آثر فريق ثالث عدم التسرع في اصدار احكام نهائية ومسبقة لحين وصول الاطروحات التاريخية والفكرية التي قدمها ومازال يقدمها دعاة ما بعد الصهيونية الى نهايتها لحين وصول هذه الطروحات الى نهايتها ومن ثم استجلاء ما تخفيه من غايات حقيقة[٥٠] .

وسوف نستعرض فيما يلي اهم الرؤى العربية والإسرائيلية حول هذه الظاهرة.

١ـ ما بعد الصهيونية في الرؤية العربية:

يمكن ملاحظة أربعة اتجاهات أساسية للاهتمام بتيار ما بعد الصهيونية لدى الأوساط العربية وهي[٥١]:

أ. الاتجاه المتفائل:

ومن هذه الزاوية الإيجابية، يذهب الكاتب (هشام الدحابني) الى ان المسائل التي يثيرها اتجاه ما بعد الصهيونية، على الرغم مما يكتنفها من بعض الغموض امام المجتمع الإسرائيلي المعاصر ستبقى حاسمة بالنسبة الى مستقبل النظام الإسرائيلي، ويمكن ان يحول الصهيونية من مشروع دولة مختلطة الأطراف الى مشروع ذي خصائص اكثر تنوعا الى مشروع ليبرالي ديمقراطي ما بعد حداثي، ويضعف أيضا حقيقة الصهيونية في ان الدولة ــ الامة اليهودية ـ لم تعد الحل الملائم من اجل اليهود[٥٢].

ب. الاتجاه الموضوعي:

تباينت الآراء والأفكار بشأن أهمية تيار ما بعد الصهيونية فمثلا نجد ان المفكر (ادوارد سعيد) يلمس الكثير من التناقضات في مواقفهم وافكارهم وكتاباتهم، مثل اعتبارهم الصهيونية ضرورية لليهود وتبرير بعضهم لها كحركة استحواذ، على الرغم من اعترافهم بالظلم الفادح الذي تعرض له الفلسطينيون، بكونهم مارسوا استحواذا ضروريا كما انهم على الرغم من اقرارهم باستخدام القوة لتفريغ الأرض الفلسطينية من سكانها، فانهم في نهاية المطاف عازمون على الإقرار بالمسؤولية الصهيونية وتبريرهم ذلك بسبب ظروف الحرب، رغم اعترافهم بان ذلك كان عملا لا أخلاقيا، وعلى الجانب الاخر، نجد ميزة في أنهم، على الأقل يدفعون التناقض الصهيوني الى حدود لم تكن ظاهرة لاغلبية الإسرائيليين وحتى الكثير من العرب. اما الكاتب (سليمان الرياشي)، فيعتقد ان دعاة تيار ما بعد الصهيونية غير موحدين تماما، وان هناك فروقات كثيرة بينهم وانهم لم يصلوا الى الحد ادانة الصهيونية ولم يمسوا شرعية وجود إسرائيل[٥٣].

ج. الاتجاه المتشائم:

دعاة هذا الاتجاه يحذرون من خطورة هذه الظاهرة على أساس ان تعبير ما بعد

الصهيونية لا يعني القطيعة مع الصهيونية، بل انه يعني الاستمرارية ولكن بصيغ واشكال جديدة، فالنقاش يدور بشأن ما حدث وماذا يحدث وما ينبغي ان يحدث، وفي داخل وبين صهاينة ليس بينهم من هو ضدها(٥٤).

ومن هنا فان غاية ما يطرحه دعاة ما بعد الصهيونية هو إيجاد مخرج للمأزق الأخلاقي الذي تجد إسرائيل نفسها فيه، بغية حماية المشروع الصهيوني وتطويره وجعله اكثر مقبولية للمجتمع الدولي ولكي تكون إسرائيل في منأى عن المسائلة بالنسبة للأجيال الإسرائيلية القادمة(٥٥).

د. الاتجاه المتجاهل:

يدعو انصار هذا الاتجاه الى عدم الاكتراث بظاهرة ما بعد الصهيونية وعدم إعطائها أهمية تفوق أهميتها الحقيقة وذلك لانها حركة هامشية(٥٦) ، ويذهب (د. عبدالله عبد الدائم) الى ان مواقف ما بعد الصهيونية لقيت اصداءا واسعة لدى العلمانيين لكنها فيها الكثير مما يشوبها وذلك يعود الى سببين أساسيين هما(٥٧):

الأول: انها جاءت متأخرة وبعد فوات الأوان، بعد طرد الفلسطينيين من أراضيهم واستخدام اقسى درجات العنف ضدهم من قبل الوحدة العسكرية الإسرائيلية، وبعد ان مارست إسرائيل وعن طريق الأيديولوجيا المزيفة شتى أنواع القهر والاضطهاد. وبعد ان عبأت إسرائيليين في حروب متتالية ضد العرب، وبعد ان وسعت حدودها بعد حرب حزيران ١٩٦٧م، وغير ذلك كثير.

الثاني: ان دعوات دعاة ما بعد الصهيونية ومن ناصرهم، لن تعدو ان تكون ذرا للرماد في العيون وتخلصا من الشعوب بالذنب في احسن تقدير، اذا لم يصاحبها عمل جاد يرتب على الحقائق التي انتهت اليها مواقف عملية محسوسة، كالدعوة الى حق تقرير المصير للفلسطينيين، والانسحاب من الأرض الفلسطينية دون قيد او شرط، وإقامة دولة ديمقراطية في إسرائيل تتعايش فيها القوميات والديانات المختلفة ونزع الطابع الصهيوني عن "دولة إسرائيل" بالمقابل.

٢ـ ما بعد الصهيونية في الرؤية الإسرائيلية:

تذكر أهمية تيار ما بعد الصهيونية في الرؤية الإسرائيلية في اتجاهين أساسيين هما[٥٨]:

أ. الاتجاه المتفاعل: ويرى أهمية لتيار ما بعد الصهيونية من خلال تاثيره بالمجتمع الإسرائيلي ومحاولة بلورة وعي سياسي إسرائيلي جديد. ويرى كذلك ان ما بعد الصهيونية استندت الى حكم الحقيقة السياسية وقدمت البديل العملي من نظام أخلاقي ورفضت الافتراضات التاريخية للمجتمع الإسرائيلي، والحلول للمشاكل الاثنية التي يعانيها الافراد المؤيدين للمشروع الصهيوني، وعلى الرغم من انهم يعكسون اراء نخب ذات نفوذ ضئيل في المجتمع الإسرائيلي، الا ان ما بعد الصهيونية هي أيضا عملية اجتماعية وسوسيولوجية، لذلك فهي أوسع انتشارا واكثر نفوذا تميل الى الاعتراف به اذ انها تظهر جوانب كثيرة من مواقف الحكومة والأحزاب السياسية[٥٩]. ويرى (ايلي امينوف) وهو ابرز من يمثل هذا الاتجاه ان الغرض من اطروحات المؤرخين الجدد وأفكار ما بعد الصهيونية بالتحديد هي[٦٠]:

١. إعادة تعريف حدود الخطاب الصهيوني "الشرعي" وقلع الأعشاب الضارة التي اخترقت الاجماع في حقبة الاحتلال الجديد للمناطق التي احتلت عام ١٩٦٧م.

٢. تخفيف حدة التناقض الذي نشأ لدى قسم من النخبة الإسرائيلية على اثر نضال الشعب الفلسطيني من اجل التحرير، واعتبار هذه النخبة الاعتراف الشكلي بأسلوب بإسرائيل من قبل مؤيدي التسوية من الفلسطينيين كاثبات على شرعية المشروع الإسرائيلي[٦١].

وعلى هذا الأساس فان أصحاب هذا الاتجاه يثمنون اعمال ما بعد الصهيونية ويرفضون اتهامهم بانهم معادون للصهيونية.

ب. الاتجاه المتجاهل: وهو الاتجاه الذي لا يبدي أهمية لتيار ما بعد الصهيونية وينتقد طروحاتهم باعتبارها تقوض المشروع الصهيوني وأهدافه. وفي هذا السياق يرى (بنيامين نتنياهو) في كتابه (مكان تحت الشمس): (ان نظرية ما بعد الصهيونية هذه تعتبر اكثر خطورة على مستقبلنا من الهجمات التاريخية، اذ ان تنازل دولة إسرائيل عن المبادئ الصهيونية، يعتبر تنازلا عن مبدأ حياتها)[٦٢].

ويشن (افرايم كارش) في كتاب "فبركة التاريخ الإسرائيلي" حملة شعواء على مجموعة المؤرخين الجدد والمتمثلة في تيار ما بعد الصهيونية وهو لا يترك اتهاما جارحا الا ويلصقه بهم، إضافة الى ذلك فهو يطعن في اهليتهم الاكاديمية واساليبهم البحثية وطرقهم في تفسير الروايات والوثائق التاريخية ويعتبرها انتقائية، كما يتهمهم بعدم الاطلاع على كافة المصادر ويستعرض (ريتشارد شولمان) النقاط الاتية في الانتقاص من أهمية تيار ما بعد الصهيونية وهي[٦٣]:

أ. ان غباء انصار ما بعد الصهيونية ـ ما بعد اليهودية، يكمن في عدم ادراكهم للتاريخ الإسرائيلي، واستطاعوا ارباك الصهيونية من خلال صناعة تاريخ إسرائيلي، فالصهيونية لم تكن سيئة على الأقل وتهتم بالعرب على العكس من انصار ما بعد الصهيونية، وان الصهيونية لا تدعي الكمال واعطت للفرد دخلا يوميا ومقدار من العمل، مناسبا بصورة لا تقبل ما يفهمه هؤلاء من الصهيونية.

ب. انهم حشدوا مجموعة من المعلومات الخاطئة في أعمالهم، التي هي، أما عديمة الجدوى وإما لا توجد أصلا، ويشوهون النتائج.

ج. ان ما يقدمه المناهضون من طبيعة مخادعة للتاريخ اليهودي من انصار ما بعد الصهيونية، لا يعلمون بصورة دقيقة الدعاية الموضوعة والمفروضة من قبل السلطة الفلسطينية، ويعتقد (اهارون مجيد) وهو كاتب يعبر عن موقف اليسار الصهيوني: (ان ما بعد الصهيونية تقوض حق إسرائيل القومي والأخلاقي في الوجود، وهي تعزز الادعاءات المعادية لإسرائيل، في الوقت الذي تضعف فيه المعنويات والمعتقدات الإسرائيلية، واما أنصارها فانهم يقدمون صورة مشوهة، ويتلاعبون بالحقائق والاهداف فيما يخص العودة لظاهرة صهيون التي كانت خالية من العنصرية، واية طموحات للتخلص من الشعوب الأخرى).

ويرى بعض الإسرائيليين، ان تيار ما بعد الصهيونية ما هو الا طابور خامس فلسطيني عربي.

الخاتمة:

١- ان ظاهرة ما بعد الصهيونية هي ظاهرة في طور التشكل وهي ظاهرة تطرقت لأول مرة للموضوع الأشد حساسية الا وهو التشكيك بالرواية الرسمية لنشأة

الدولة العبرية.

٢- ان الكشوفات التاريخية لـ (مؤرخي ما بعد الصهيونية) والمؤرخين الجدد على الرغم من جديتها وصرامتها، بحاجة الى قنوات تحملها وتؤطرها، ضمن قيم وانساق معرفية وسياسية جديدة، لتقر إسرائيل بخطيئتها التاريخية بحق الشعب الفلسطيني.

٣- ان تعبير "ما بعد الصهيونية" لا يعني القطعية مع "الما قبل" بل انه يعني الاستمرارية ولكن بصيغ واشكال مختلفة واهداف جديدة، فالنقاش يدور بشأن ماذا حدث وماذا يحدث وما ينبغي ان يحدث وفي داخل الصهيونية وليس خارجها وبين صهاينة ليس بينهم من هو ضدها.

٤- ان الصهيونية وفي سياق تطورها التاريخي ومن اجل الاستمرارية والحفاظ على (الوجود اليهودي) اتخذت وتتخذ صيغا مختلفة على وفق الحقب الزمنية. فما بعد الصهيونية ليس الا مرحلة من مراحل تطور الصهيونية في سياق الحرص على استمراريتها بصيغة جديدة.

٥- لا يمكن اعتبار ما بعد الصهيونية تخليا أيديولوجيا عن الصهيونية، فما بعد الصهيونيين يؤمنون "بشرعية" الحركة الصهيونية "كحركة قومية" أدت الى قيام دولة يهودية. وهم لا يشككون (باخلاقياتها ولا بعدالتها ونضالاتها) على حد قولهم. بل انهم قدموا طروحات واليات جديدة لتحقيق اهداف جديدة تخدم المشروع الصهيوني في الحقبة المقبلة وتحقق "ذروة النجاح الصهيوني" حسب قول (بني موريس).

٦- ان الدعوة الى التحرر من مقولات الصهيونية المغلوطة بشأن معاناة ومآسي الفلسطينيين، لا تكمن وراءها دوافع أخلاقية وإنسانية بل هي استجابة لواقع الصراع الطويل وعدم الاستقرار الاجتماعي وعزلة إسرائيل واغترابها عن العالم المحيط بها.

٧- يرى دعاة ما بعد الصهيونية ان إسرائيل ومنذ نشأتها تعيش في ازمة، ومن الضروري تحليل أسبابها وإيجاد الحلول لها. والحل الذي تطرحه ما بعد الصهيونية

هو إعادة النظر في التاريخ وتصحيح أخطاء الماضي وبذلك تضفي على الصهيونية طابعا تحرريا إنسانيا.

٨- يعتقد انصار ما بعد الصهيونية ان الاعتراف بالمظالم واخطاء الماضي قد يقنع الطرف المظلوم بان من ظلمه نادم، فيقبل الصلح والسلام معه خاصة ان الظالم قد اصبح ظاهرة واقعية، فالعرب على وفق ما بعد الصهيونية سيعقدون السلام مع الواقع.

٩- شهدت نهاية القرن العشرين وفي بداية التحول الى ما بعد الصهيونية إعادة صياغة العلاقات بين اليهود والفلسطينيين وإيجاد شراكة بينهما. فما بعد الصهيونيين لا يعلنون انهم مدينون بشيء للفلسطينيين حسب، بل يحاولون ان يجعلوا من المهاجرين اليهود ضحايا للاعمال الصهيونية مثلهم مثل الفلسطينيين، لاجل إيجاد هذه الشراكة، إضافة الى المطالبة بإلغاء قانون العودة وفك الارتباط بيهود الخارج (الشتات) وابدال مفهوم "شعب إسرائيل" بالامة الإسرائيلية.

١٠- لقد صاغت الصهيونية وكونت ما اسمته "بالقومية اليهودية" على أساس عنصري إثني متأثرة بالقوميات العنصرية الألمانية التي تختلف عن النظريات القومية الاوربية الأخرى، ولكن الدعوات الجديدة لما بعد الصهيونية تحاول تغيير الصبغة الخارجية لهذه القومية وتزعم تحويلها من قومية (عرقية تدعوها عضوية) الى قومية ذات (نمط لا عضوي تطوعي) على حد وصفهم، قومية بحدود دولة إسرائيل والمجتمع، ولكن من دون الغاء (القومية اليهودية) بل جعل الدولة دولة لكل مواطنيها وإيجاد امة إسرائيلية بحدود الدولة.

١١- وأخيرا وليس آخرا، ان الهدف هو اكساء الصهيونية رداء ما بعد الصهيونية وتقديم طروحات واهداف جديدة، في محاولة الادعاء بان حقبة الصهيونية السابقة قد انتهت، وان هناك نظرة جديدة للتاريخ وللفلسطينيين وللدولة اليهودية والقومية اليهودية، وتصحيح المسار الماضي واخطائه من ظلم ومعاناة وذلك بإيجاد "امة إسرائيلية" من اليهود والعرب أي تحويل الدولة الى دولة "امة".

هوامش البحث

(١) د. ذياب مخادمة، ما بعد الصهيونية، في مجموعة باحثين، مستقبل الحركة الصهيونية والمشروع الحضاري، بغداد، ٢٠٠١، ص: ٧٣٩.

(٢) عبد الوهاب المسيري، التحديات الصهيونية للمنطقة، محاضرة في مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، الأردن، ١٩٩٨.

(٣) عبد الغني عماد، ثقافة العنف، في سوسيولوجيا السياسية الصهيونية، ط١، دار الطليعة للنشر، بيروت، آب ٢٠٠١، ص: ١٥٦.

(٤) بنيامين بيت هالحمي، التاريخ يطارد الصهيونية ويلحق بها، فلسطين، مؤسسة الكرمل للثقافة، مجلة الكرمل، العدد ٥٥ـ ٥٦، ١٩٩٨، ص:٥٦.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٥٧.

(٦) المصدر نفسه، ص٥٨.

(٧) حميد فاضل حسن، دراسات في الخطاب الفكري والسياسي لظاهرة ما بعد الصهيونية، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد ١، كانون الأول، ٢٠٠٤م، ص:٤٥.

(٨) عماد جاد، مصدر سابق، ص: ١٥٧. وكذلك، عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهودية والصهيونية، المجلد السابع، الجزء الخامس، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٨م، ص: ٣٢٤ــ ٣٢٥. وكذلك، احمد بهاء الدين شعبان، الصهيونية وما بعدها: قراءة في ابعاد ودلالات ظاهرة المؤرخين الجدد، عمان مؤسسة صامد، مجلة صامد الاقتصادي، العدد ١١٥، كانون الثاني ـ حزيران ١٩٩٩، ص: ٣١٦.

(٩) عبده الاسدي، مقاربة أولية لظاهرة (ما بعد الصهيونية) في إسرائيل، المؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية، (المقالات)، ط١، طهران، ايران، ص٢٠٠١م، ص:٢٢١.

(١٠) المصدر نفسه، ص: ٢٢١.

(١١) معين جواد، تحليل ظاهرة (ما بعد الصهيونية) مجلة شؤون الأوسط، العدد ٧٢، أيار (مايو)، ١٩٩٨م، ص: ٧ـ١٨.

(١٢) احمد بهاء الدين شعبان، مصدر سبق ذكره، ص:٣١٤ـ٣٣٧.

(١٣) بني موريس، مؤرخ وصحفي إسرائيلي وهو من أبرز دعاة ما بعد الصهيونية.

(١٤) بني موريس، قمت بعمل صهيوني، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد٣٣، ١٩٩٨، ص: ١١١ـ ١١٣.

(١٥) اليعزر شفيد، اهداف الصهيونية اليوم، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد٣٣، مصدر سبق ذكره، ص:٩٢ـ٩٥.

(١٦) د. ذياب مخادمه، مصدر سبق ذكره،÷ ص: ٧٤٤.

(١٧) المصدر نفسه، ص:٧٤٥.

(١٨) المصدر نفسه، ص:٧٤٥.
(١٩) عبده الاسدي، مصدر سبق ذكره، ص:٢٢٣.
(٢٠) ايلان بابيه، ١٩٤٨ والتاريخ الإسرائيلي، مجلة الكرمل، فلسطين، مؤسسة الكرمل الثقافية، العدد ٥٥ـ ٥٦، ربيع صيف ١٩٩٨م، ص:١٠٠ ـ ١٠١.
(٢١) عبده الاسدي، مصدر سبق ذكره، ص:٢٢٧.
(٢٢) ديفيد . ر. ادلر، ما بعد الصهيونية بحث عن تعريف مساعد، عمان، مؤسسة صامد، مجلة صامد الاقتصادي، العدد ١١٧، صيف ١٩٩٩م، ص: ٢٥٧.
(٢٣) احمد بهاء الدين شعبان، مصدر سبق ذكره، ص:٣١٤ ـ ٣٣٧.
(٢٤) عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مصدر سبق ذكره، ص: ٣٢٤.
(٢٥) عبده الاسدي، الاسدي، مصدر سبق ذكره، ص: ٢٢٣.
(٢٦) عبده الاسدي، ما بعد الصهيونية، مقاربة نقدية، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ٢٠٠١م، ص: ٢٥.
(٢٧) عبد الله عبد الدائم، صراع اليهود مع القومية الصهيونية، الصهيونية ومستقبل إسرائيل، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٠م، ص:٤٨.
(٢٨) د. كاظم علي مهدي، ما بعد الصهيونية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٦م، ص:٣٧.
(٢٩) د. نادية عبد القادر المختار، ما بعد الصهيونية "الطروحات ـ الأهداف والمستقبل" في مستقبل الحركة الصهيونية والمشروع الحضاري، مصدر سبق ذكره، ص:٧٥١.
(٣٠) المصدر نفسه، ص:٧٥١.
(٣١) المصدر نفسه، ص: ٧٥٢.
(٣٢) المصدر نفسه، ص: ٢٥٢ـ٢٥٦.
(٣٣) اليعيزر شفيد، مصدر سبق ذكره، ص: ١٩٣.
(٣٤) توم سيغن وايلان بابيه، ندوة بشأن الصهيونية وما بعد الصهيونية، هارتس ١٥/ ١/ ١٩٩٥م اعيد نشرها بالعربية في مجلسة الدراسات الفلسطينية، العدد ٣٣، ١٩٩٨م.
(٣٥) توم سيغن وايلان بابيه، الندوة سابقة الذكر.
(٣٦) حميد فاضل حسن، مصدر سبق ذكره، ص: ٢٣٥.
(٣٧) ايلان بابيه، المجتمع الإسرائيلي وما بعد الصهيونية، مجلة قضايا إسرائيلية، العدد الثاني، ربيه٢٠٠١، ص:٥.
(٣٨) عبده الاسدي، مصدر سبق ذكره، ص: ٢٣٥.
(٣٩) حميد فاضل حسن التميمي، الدولة اليهودية في الفكر الإسرائيلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٨م، ص:٢٥٧ـ٢٥٨.

(٤٠) مصطفى عبد العزيز، إسرائيل ويهود العالم، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٩م، ص: ١٧- ١٨.

(٤١) د. عبد الله عبد الدائم، مصدر سبق ذكره، ص:٥٤- ٥٥.

(٤٢) عبده الاسدي، مصدر سبق ذكره، ص: ٢٣٨.

(٤٣) ايلان بابيه، ١٩٤٨ والتاريخ الإسرائيلي، مصدر سبق ذكره، ص:٩٣.

(٤٤) احمد خليفة(اعداد وترجمة): الصهيونية، وما بعد الصهيونية ومعاداة الصهيونية في الجدل الإسرائيلي الاكاديمي والسياسي، مجلة الدراسات الفلسطينية، بيروت، العدد٣٣، شتاء ١٩٩٨م، ص:١٢٨.

(٤٥) مؤرخ وصحفي ومؤلف كتاب الإسرائيليون الأوائل والمليون الرابع.

(٤٦) دومنيك فيداك، خطيئة إسرائيل الاصلية، ترجمة جبور الدويهي، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١، أيار ٢٠٠٢، ص:١٣٤.

(٤٧) ايلان بابيه، المجتمع الإسرائيلي، مصدر سبق ذكره، ص:٧.

(٤٨) المصدر نفسه، ص:٧.

(٤٩) حميد فاضل حسن، دراسات في الخطاب الفكري والسياسي لظاهرة ما بعد الصهيونية، مصدر سبق ذكره، ص: ٥٣.

(٥٠) المصدر نفسه، ص:٥٣.

(٥١) د. كاظم علي مهدي، مصدر سبق ذكره، ص:١١٠.

(٥٢) هشام الدجاني، (ما بعد الصهيونية) ضد مقولة الدولة الامة لماذا نحاورهم ٢٠١٤/٥/١٩م <http/WWW.mifah.org./Arabic/printer.f.cfmdoc/d=95/>

(٥٣) د. كاظم علي مهدي، مصدر سبق ذكره، ص:١١٣.

(٥٤) د. نادية عبد القادر مختار، مصدر سبق ذكره، ص:٧٥١-٧٥٩.

(٥٥) عبد الغني عماد، مصدر سبق ذكره، ص:١٧٠.

(٥٦) للمزيد من التفاصيل ينظر، نورالدين عليان، المؤرخون الإسرائيليون وكتابة النكبة بين الالتزام الصهيوني والبحث عن الذات، عمان، مؤسسة صامد الاقتصادي، العدد١١٤، تشرين الأول ـ كانون الأول ١٩٩٨م ، ص:١٢٩ ـ ١٤٢.

(٥٧) صراع الهوية مع القومية الصهيونية ومستقبل إسرائيل، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٠، ص:٥٧.

(٥٨) د. كاظم علي مهدي، مصدر سبق ذكره، ص:١٢٣.

(59) Eliezersch weid, ((the Goals of Zionism Today)) Isreal Minstry of foreign History (20 August 2001).

(٦٠) احمد بهاء الدين شعبان، مصدر سبق ذكره، ص:٣٢٦.

(٦١) بنيامين نتنياهو، مكان تحت الشمس، ترجمة: محمد عوده الدويدري، دار الجليل للنشر، ط١، عمان، ١٩٩٥، ص:٣.

(62) Richard H. Shulman (pos- post Zionism http://www.radio Bergen.org/essays/p postzion.htm).

(٦٣) نقلا عن: http/www.memr.org

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

١. د. ذياب مخادمة، ما بعد الصهيونية، في مجموعة باحثين، مستقبل الحركة الصهيونية والمشروع الحضاري، بغداد، ٢٠٠١م.

٢. عبد الوهاب المسيري، التحديات الصهيونية للمنطقة، محاضرة في مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، الأردن، ١٩٩٨م.

٣. عبد الغني عماد، ثقافة العنف في سيلوجيا السياسة الصهيونية، ط١، دار الطليعة للنشر، بيروت، آب ٢٠٠١م.

٤. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد السابع، الجزء الخامس، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٨م.

٥. عبده الاسدي، مقاربة أولية لظاهرة ما بعد الصهيونية، المؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية (المقالات)، طهران، ايران، ٢٠٠١م.

٦. عبده الاسدي، ما بعد الصهيونية، مقاربة نقدية، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ٢٠٠١م.

٧. عبد الله عبد الدائم، صراع الهوية مع القومية الصهيونية، الصهيونية ومستقبل إسرائيل، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٠م.

٨. د. كاظم علي مهدي، ما بعد الصهيونية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٦م.

٩. د. نادية عبد القادر المختار، ما بعد الصهيونية "الطروحات ـ الأهداف والمستقبل" ، في مجموعة باحثين، مستقبل الحركة الصهيونية والمشروع الحضاري، بغداد، ٢٠٠١م.

١٠. حميد فاضل حسن، الدولة اليهودية في الفكر الإسرائيلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٨م.

١١. مصطفى عبد العزيز، إسرائيل ويهود العالم، مركز الأبحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٩م.

١٢. دومنيك فيدال، خطيئة إسرائيل الاصلية، ترجمة جبر الدويهي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط١، أيار، ٢٠٠٢م.

١٣. بنيامين نتنياهو، مكان تحت الشمس، ترجمة محمد عوده الدويري، دار الجليل للنشر، ط١، عمان، ١٩٩٥م.

ثانيا: الدوريات:-

١. حميد فاضل حسن، دراسات في الخطاب الفكري والسياسي لظاهرة ما بعد الصهيونية، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد١، كانون الأول، ٢٠٠٤م.

٢. معن حداد، تحليل ظاهرة (ما بعد الصهيونية)، مجلة شؤون الأوسط، العدد٧٢، أيار (مايو)، ١٩٩٨م.

٣. اليعزر شفيد، اهداف الصهيونية اليوم، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد٣٣، ١٩٩٨م.

٤. بني موريس، قمت بعمل صهيوني، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد٣٣، ١٩٩٨م.

٥. ايلان بابيه، ١٩٤٨ والتاريخ الإسرائيلي، مجلة الكرمل، فلسطين، مؤسسة الكرمل الثقافية، العدد٥٥ـ ٥٦، ربيع صيف ١٩٩٨م.

٦. ديفيد ادلر، ما بعد الصهيونية، ما بعد الصهيونية، بحث عن تعريف مساعد، عمان، مؤسسة صامد، مجلة صامد الاقتصادي، العدد١١٧، صيف ١٩٩٩م.

٧. توم سيفن وايلان بابيه، ندوة بنشأة الصهيونية وما بعد الصهيونية، ها آرتس ١٥/ ١٠/ ١٩٩٥م اعيد نشرها بالعربية في مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد٣٣، ١٩٩٨م.

٨. ايلان بابيه، المجتمع الإسرائيلي وما بعد الصهيونية، مجلة قضايا إسرائيلية، العدد الثاني، ربيع ٢٠٠١م.

٩. احمد خليفة (اعداد وترجمة): الصهيونية، ما بعد الصهيونية في الجدل الإسرائيلي الاكاديمي والسياسي، مجلة الدراسات الفلسطينية، بيروت، العدد٣٣، شتاء ١٩٩٨م.

١٠. نور الدين عليان، المؤرخون الإسرائيليون وكتابة النكبة بين الالتزام الصهيوني والبحث عن الذات، عمان، مؤسسة صامد الاقتصادي، العدد ١١٤، تشرين الأول ـ كانون الأول، ١٩٩٨م.

ثالثا: الانترنت:

١. هشام الدجاني، (ما بعد الصهيونية) ضد مقولة الدولة الامة لماذا نحاورهم ٢٠١٤/٥/١٩م
<http/WWW.mifah.org./Arabic/printer.f.cfmdoc/d=95/>

2. Eliezersch weid, ((the Goals of Zionism Today)) Isreal Minstry of foreign History (20 August 2001).
3. Richard H. Shulman (pos- post Zionism http://www.radio Bergen.org/essays/p postzion.htm).
4. http/www.memr.org